

نُصُوصٌ مِّنْهُنَّ

## سترابو

ويبدو أن سترابو لم ير الكثير من العالم المعروف يومذاك، وإنما اعتمد على النقل والاقتباس وتسجيل ملاحظاته بعينه الفاحصة الناقدة. ومن المدهش حقاً أن مؤلفه كان أكثر شهرة في الشرق منه في الغرب، حتى أن "بلييني" لم ينشر إليه.

وقد اعتمدت في نقل ما سجله سترابو عن ليبيبا على ترجمة "هوراس ليونارد جونس" H. L. Jones الإنجليزية عن اليونانية التي نشرتها سلسلة "لويب" طبعة 1959م.

## تعريف

ولد سترابو Strabo في أماسيا Amasia في منطقة بحر مرمرة عام 63 أو 64 ق. م. من أسرة ثرية، وكان يجري في عروقه دم خليط من أصول يونانية وآسيوية. وقد مكثه ثراء أسرته - التي كانت على اتصال بالسياسة والحياة العسكرية الرومانية - من تكريس حياته العلمية وطلبه.

وقد ذهب سترابو إلى روما حوالي عام 44 ق. م. في بواكير شبابه حيث واصل تعليمه، الذي بدأه في وطنه الأصلي يونانيا. على يد العالم الجغرافي تيرانيون Tyrannion الذي كان له كبير الأثر على مستقبل حياته. وهناك اتصل بالمدرسة الفلسفية الرواقية. وفي عام 25 ق. م. ذهب إلى مصر وترحل حتى أسوان. وعاش في الإسكندرية مدة خمس سنوات، حيث انتفع بمكتبتها العظيمة واغترف من أسفارها كما هو واضح في كتابه، وبخاصة من إيراتوستينيس القوريني. وفي عام 7 ق. م. وهو العام الذي يرجح أنه أنهى فيه كتابه، وكان في الخامسة والستين من عمره، زار روما لأخر مرة، وهو عاش حتى بلغ الرابعة والثمانين من عمره حيث توفي في مسقط رأسه.

وقد اشتهر سترابو بأنه جغرافي، رغم أن كتابه في الأصل كان إعداداً لتاريخ شامل رما كتبه ولم يصلنا وإنما وصلتنا "جغرافيته". وهذا الكتاب ليس جغرافياً فحسب بل هو موسوعة للعالم المعروف في العصر المسيحي. وهو أيضاً من باب ما يسمى الآن الجغرافيا السياسية أو هو - في الحق - فلسفة للجغرافيا؛ ذلك لما يحويه من بحوث في اتصال الفلاسفة بهذا العلم ولما يبثه فيه من آراء في السياسة والتاريخ والجندية وارتباطها بالجغرافيا.

وخيول كلا الفريقيين وأبقارهم ذات رقاب أطول من سواها في البلاد الأخرى. ويمارس ملوكهم تربية الخيول بشغف لا نظير له. حتى أن عدد الأمهات ليلبغ كل عام مائة ألف مهر، وترعى الأغنام من أجل ألبانها ولحومها وبخاصة في المنطقة القريبة من أثيوبيا<sup>1</sup>. كذا هو تقديري للمنطقة الداخلية.

#### فقرة 20

##### خليج سرت العظمى

لسرت العظمى محيط يبلغ ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثين فرسخاً. وقطر يبلغ - في جوفه الأقصى - ألفاً وخمسمائة فرسخ. والصعوبة في سرت هذه، وفي سرت الصغرى، تكمن في أن مياهها العميقة تختوي في مواقع كثيرة على ضحاح<sup>2</sup>. وتكون النتيجة أن يقع البحارة، في أثناء المد والجزر، في هذه الضحاح وينغرزون هناك، وأن جاة السفن نادرة، وعلى هذا فإن البحارة يحفظون مسافة بينهم وبين الساحل حين يبحرون بحذائه متحوظين لكيلا يؤخذوا على غرة وتدفعهم الرياح في هذه الخلجان. وعلى كل حال فإن طبيعة الإنسان ركوب الأخطار تدفعه لتجريب أي شيء في الوجود وبخاصة الإبحار بحذاء الساحل.

##### التهرب بين قورينا والقرطاجنيين

وحين يبحر المرء في سرت العظمى، على اليمين، هناك بعد أن يتجاوز (كيفالاي) فإنه يأتي إلى بحيرة طولها ثلاثمائة فرسخ وعرضها حوالي سبعين فرسخاً، وهي تصب في الخليج وتحتوي على جزر صغيرة ومرسى في مصبها. ويصل بعد المرفأ إلى مكان يدعى (أسبيس)<sup>3</sup>، وإلى أفضل مرفأ في

1 - Aethiopia وليس المقصود ما يسمى الحبشة الآن، بل ما نسميه (السودان).  
2 - مناطق ضحلة غير عميقة، قارن: بليني - الكتاب الخامس فقرة 4.  
3 - Aspis وتعني "الدرع".

## الكتاب المابع عشر الفصل الثالث

#### فقرة 19

##### من قرطاجنة إلى رأس مصراتة

وعلى طول الساحل الممتد من قرطاجنة إلى (كيفالاي)<sup>1</sup> وإلى أرض (المساسيلي)<sup>2</sup> تقع بلاد الليبيين الفينيقيين الممتدة إلى بلاد (الغايتولي)<sup>3</sup> الجبلية حيث تبدأ ليبيا<sup>4</sup>. والأرض التي تعلقو (الغايتولي) هي أرض (القرمنت) الواقعة بإزاء الأولى. وهي الأرض التي يؤتي منها بالحجر القرطاجني<sup>5</sup>. ويقال إن القرمنت بعيدون عن الأثيوبيين الذين يعيشون على شاطئ المحيط، على بعد رحلة تسعة أو عشرة أيام وعلى بعد خمسة عشر يوماً من (أمون)<sup>6</sup>. وبين (الغايتولي) وشواطئ بحرنا<sup>7</sup> يوجد ثمة سهول عديدة وجبال كثيرة أيضاً وبحيرات واسعة وأنهار يختفي بعضها في جوف الأرض بحيث لا يرى.

##### نمط حياة السكان

والسكان هنا على بساطة متناهية في أعماط حياتهم وثيابهم، غير أن للرجال زوجات كثيرات وأولاداً كثيرين. وهم في جوانب معيشتهم كالعرب الرحل.

1 - Cephalae تعني "الرؤوس" - والمقصود رأس مصراتة.  
2 - Masaesylans يطن من قبيلة الغايتولي.  
3 - Gaetulians أنظر: بليني - الكتاب الخامس - فقرة 8.  
4 - يعني ليبيا الحقيقية بمفهوم سترابو وهي أفريقيا المعروفة آنذاك، متميزة عن ليبيا الفينيقية.  
5 - أنظر: سترابو - 17. 3. 11 وبليني: 30 - 37. 25.  
6 - Ammon واحة سيوة.  
7 - البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم).

سرت العظمى، واستمراراً لهذا جُد (برج يوفرائتاس) الحد الفاصل بين بلاد القرطاجنيين السابقة والبلاد القورينية كما كانت تحت حكم بطليموس 1. ثم يأتي إلى مكان آخر يدعى (كاركس)، وهو الذي استخدمه القرطاجنيون كميناء تجاري؛ فكانوا يحملون إليه الخمر ويتسلمون في مقابلها أحمال السلفيوم من التجار الذين كانوا يحضرونه إليهم خفية من قورينا. ثم تأتي بعد ذلك إلى نصب الأخوين فيلاني، وبعد ذلك إلى (أنومالا) - وهو حصن ذو حامية يقع في أقصى عمق الخليج برتمته. وخط العرض المار بهذا الخليج هو أمعن قليلاً إلى الجنوب من ذلك الذي يمر بالإسكندرية بألف فرسخ. ومن ذلك الذي يمر بقرطاجنة بأقل من ألفي فرسخ. غير أنه يتطابق مع خط العرض الذي يمر بمهرنوبوليس الواقعة في أقصى عمق الخليج العربي 2 والذي يمر بداخل بلاد (المساسولي) والموريسيين وبقية الساحل من هنا إلى مدينة (برنيكي) طوله ألف وخمسمائة فرسخ.

### بلاد النسامونيين

أما الأراضي الداخلية أعلى هذا الشريط الساحلي والممتدة أيضاً حتى نصب الأخوين فيلاني فهي بلاد النسامونيين كما يدعون. وهم قبيلة ليبية. وهناك، على كل حال، رعن 3 يسمى (بسيديبيناس) هو الذي تقع عليه (برنيكي)، قرب بحيرة تدعى (تريتونياس) 4 أهم ما فيها جزيرة عليها معبد أفروديت وفي هذه المنطقة هناك أيضاً ميناء 5 (هسبريديس). وقدمنا في

1 - أنظر: 17.1.5 - حيث يتحدث سترابو عن حدود مصر فيقول: إن الكتاب الأقدمين كانوا يطلقون اسم مصر Aegypt على شريط نهر النيل من أسوان حتى البحر الأبيض المتوسط ليس غير، ثم ضم إليها المنطقة بين النيل والبحر الأحمر من جهة الشرق والواحات إلى قورينا من جهة الغرب. وفي عهد بطليموس الأول (سوتر) الذي حكم ما بين عامي 323-285 ق.م. وحدت قورينا مع مصر حتى جاء الرومان ففصلوا قورينا وجعلوها دولة حليفة Civatas Foederata عام 95 ق.م. وصبروها عام 88 ق.م. مقاطعة رومانية، ثم وحدوها في مقاطعة واحدة مع كريت  
2 - يعني البحر الأحمر  
3 - لسان أو جزء من الأرض داخل في البحر.  
4 - Tritonis = Tritonias  
5 - يصلح البعض "ميناء" إلى "بحيرة".

الداخل بعد برنيكي يقع رعن صغير يسمى (بوريوم) وهو الذي يشكل مع كيفالاي فم خليج سرت.

### حملة كاتو

وتقع برنيكي مقابلة لرؤوس (البيلوبونيز) في مواجهة (أخثوس) كما تدعى، وأيضاً في مواجهة (زيكونثوس) حيث تبلغ المسافة ثلاثة آلاف وستمائة فرسخ. وقد خرج "ماركوس كاتو" من هذه المدينة وارحل دائراً حول خليج سرت برّاً في خلال ثلاثين يوماً 1. وهو يقود جيشاً قوامه أكثر من عشرة آلاف رجل. مقسماً إليهم إلى فرق بسبب من ندرة مواقع الماء، وسافر وهو على قدميه في الرمال الغامرة والحرارة اللاهبة.

### بعد برنيكي

بعد برنيكي يأتي المرء إلى مدينة (توخيرة) التي تسمى أيضاً (أرسنوي). ثم إلى مدينة كانت تدعى فيما سبق (باركي) أما الآن فهي تسمى (بتوليميس) 2. ثم إلى (لسان فوكوس) 3 المنخفض والخارج أكثر نحو الشمال إذا قورن ببقية الساحل الليبي. وهو يقع مقابلاً (لتاريناروم) في (لاكونيا). وتبلغ المسافة ألفين وثمانمائة فرسخ. وهناك أيضاً بلدة صغيرة تحمل الاسم ذاته الذي يطلق على اللسان.

وغير بعيد من فوكوس توجد قاعدة القورنيين البحرية (أبولونيا) على بعد حوالي مائة وسبعين فرسخاً من قورينا - مدينة كبيرة في سهل شبه معين. كما بدت لي من البحر.

1 - في مسيرته عام 47 ق.م. ليلحق بميلوس سكيبيو M. Scipio.  
2 - هنا يخلط سترابو بين مدينة برقة (الرج) ومينائها (طلمينة).  
3 - Phycus رأس سم الحالية. قارن: بليني - الكتاب 5 فقرة 5.

## من تاريخ قورينا

أنشئت قورينا على يد المستوطنين من (ثيرا)1. وهي جزيرة لاكونية كانت تسمى في غابر الأيام (كاليستي) كما يقول كاليماخوس: " كاليستي كان اسمها أولاً. لكن اسمها أخيراً ثيرا، أم أرض آبائي. شهيرة بجيادها الصافنات". وتقع القاعدة البحرية للقورنيين في مواجهة لسان كريت الشرقية (كريبوميتوبوم) حيث تبلغ المسافة ألفي فرسخ. ويقام بالرحلة اعتماداً على الريح الجنوبية2. ويقال: إن قورينا أنشئت على يد باتوس ويزعم كاليماخوس أن باتوس كان جده. وقد تمت قورينا بسبب خصوبة أرضها. فهي أرض جيدة جداً لتربية الخيول، وهي تنتج فاكهة رائعة، وكان بها رجال كثيرون ذوو احترام وقدره على الدفاع عن حريتها بطريقة تستحق الإكبار، وعلى مقاومة البرابرة3 الذين يعيثنون أعلاهم بقوة، وقد كانت هذه المدينة في العصور السالفة مستقلة، ثم تمت قوة المقدونيين الذين ملكوا مصر وهاجموا القورنيين بقيادة "ثيرون" ورفاقه الذين قتلوا "ربولوس". وبعد أن حكمها البطالمة4 لفترة من الزمان صارت المدينة تحت سلطان الرومان. وهي الآن مع كريت تضمها مقاطعة واحدة. ولكن أبولونيا وباركي وتوخيرا وبرنيكي والبلدان القريبة الأخرى ملحقة بقورينا.

1 - راجع: هيرودوتس، الكتاب الرابع - فقرة 150 وما بعدها.

2 - Leoonotus

3 - Barberians وكان اليونان - وتبعهم في ذلك الرومان قبل انهيار إمبراطوريتهم - يطلقون هذا التعبير على كل من عداهم من الشعوب التي لا تتكلم لغتهم، ومن المناسب هنا أن نذكر رأي إيراتوسينيس القوريني في هذا الأمر ولوقفه دلالة خاصة، إذ يورد سترابو هذا النص: "وقرب نهاية بحثه - بعد أن أُضرب عن النفاء على أولئك الذين يقسمون البشر إلى جماعتين، أغارقة وبرابرة - وكذلك الذين نصحو الإسكندر أن يعامل الأغارقة كأصدقاء والبرابرة كأعداء - يضي إيراتوسينيس ليقول بأنه من الأفضل أن تأتي بهذه التقسيمات طبقاً للخصال الحميدة والحاصل السنية. ليس لأن كثيرين من الأغارقة سيئون فحسب بل لأن كثيرين من البرابرة متمدينون، كالهنود والفرس مثلاً. وكذلك الرومان والفرطاجيين ..."

4 - الأصل: الملوك Kings.

## سبب انقراض السلفيوم

يحد قورينا البلاد التي تنتج السلفيوم والعصير القوريني، والآخر ينتج عن السلفيوم عن طريق استخلاص عصارتها1. غير أنه أوشك على الانقراض حين اغار البرابرة على البلاد بسبب بعض الاحن وقضوا على جذور النبات2، وأهل البلاد بدو رحل.

## مشاهير قورينا

والقورينيون الذين اشتهروا كانوا: "أرستبوس" الفيلسوف السقراطي الذي وضع أسس الفلسفة القورينية، وابنته المسماة "أرتي" التي خلفته على رأس المدرسة، ثم ابنها "أرستبوس" خليفة أرتي، الذي كان يدعى "من علمته أمه"3. "وأنيكرس" الذي عرف بأنه نَحَّح آراء الفرقة القورينية وأدخل عوضاً عنها آراء الفرقة الانبكرية، و"كاليماخوس" كان قورينياً أيضاً. وكذلك "إيراتوسينيس" - وكلاهما كرمه الملوك المصريون4.

وكان الأول شاعراً وفي الوقت ذاته دارس آداب متحمس، وكان الثاني متفوقاً ليس في هذه الجوانب فحسب بل في الفلسفة والرياضيات كما لم يكن رجل. وفضلاً عن ذلك كان "كارنيادس" الذي هو بإجماع الآراء خير فلاسفة الأكاديمية، "وأبولونيوس كرونوس" أيضاً من قورينا. وكان الأخير أستاذاً "لديودورس الجدلي" الذي لقب "بكرونس"، فأطلق بعض الأشخاص لقب الأستاذ على التلميذ.

1 - راجع: بليني - الكتاب الثالث / فقرة 32 وما بعدها.

2 - هذا هو تليل سترابو لانقراض السلفيوم، وإذا كان لما حمله الليبيون من إحن ضد الإغريق والبطالمة والرومان جميعاً هذا الأثر الذي دفعهم لاجتثاث جذور السلفيوم انتقاماً من كانوا يستنزفون ثروة بلادهم فهو أمر مقبول كمحاولة لتفسير اختفاء هذا النبات الغامض. وقد يكون للطرف الطبيعية والتغيرات المناخية تأثير في هذا الاختفاء، ومن الممكن مقارنة اختفاء السلفيوم من الجبل الأخضر باختفاء الزعفران من جبل غريان، وقد كان حتى عهد قريب يستنتج بكثرة ويصدر كأفضل زعفران في العالم.

3 - فان: ليون الإفريقي عند حديثه عن جبل غريان.

4 - Metrodidactis

4 - فان: بليني - الكتاب 5 / فقرة 5 و 6 والتعليق.

### بعد أبولونيا

وبعد أبولونيا يأتي المرء إلى بقية ساحل القورنيين الذي يمتد حتى (كاتابوثموس) 1 مسافة قدرها ألفان ومائتا فرسخ. وليس الإبحار على هذا الساحل يسيراً بالمرّة. إذ ليس هنالك سوى عدد قليل من المرافئ والمراسي والمنازل ومواقع الماء.

ومن جملة الأماكن المعروفة أكثر على طول الساحل: (ناسثاثموس) و(زفوريوم) ذات المرسي (وزفوريوم) ثانية، ولسان (خرونيسوس) الذي به مرفأ. ويقع هذا اللسان مواجهاً (لسوكولوس) في كريت، والمسافة بينهما ألف وخمسمائة فرسخ إذا كانت الريح جنوبية غربية. ثم يأتي بعد ذلك إلى ما يشبه معبد هرقل. ثم أعلاه إلى قرية تسمى (باليريوس) ثم تأتي من بعد ذلك إلى مرفأ (منيلاسوس) 2. ثم إلى (أردونيس) وهي عبارة عن لسان منخفض ذي مرسي. ثم إلى مرفأ متسع يقع مواجهاً خرونيسوس في كريت. وتبلغ مسافة ما يفصل بين المكانين حوالي ألفي فرسخ. ومن الممكن أن أقول تقريباً إن كريت ككل. لكونها ضيقة ومستطيلة. تقع في مقابلة هذا الساحل موازية له. وبعد المرفأ المتسع يأتي إلى مرفأ آخر يسمى (بلونوس). وتقع أعلاه الأبراج الأربعة غير أن المكان يدعى (كاتابوثموس). ويصل امتداد قورينا إلى هذا الحد. والجزء الباقي من الساحل. الممتد من باراتيونيوم 3 إلى الإسكندرية سبق أن ذكرته في حديثي عن مصر.

### فقرة 23

#### القبائل الليبية في داخل البلاد

إن البلاد الواقعة في عمق الداخل أعلى سررت وقورينا - وهي منطقة

1 - السلموم الآن.

2 - ميناء صغير بشرق خليج بومبا، فارن؛ هيروdotus / فقرة 169.

3 - مرسي مطروح الآن.

قاحلة جرداء - يشغلها الليبيون: النسامونيون أولاً، ثم البسولي وبعدهم بعض الغايتولي، ثم القرمنت، ثم - في ناحية الشرق - المارماريادي الذين يتاخمون قورينا وينتشرون حتى أمون.

### وصف هذا الداخل

ويقال إن الذين يقطعون المسافة مشياً على الأقدام من نهاية طرف سررت العظمى الجنوبي، من نواحي أوتوما لا تقريباً في اتجاه الجنوب الشرقي، يصلون أوجلة في اليوم الرابع. وهذه المنطقة تشبه أمون لكونها منتجة للخيل وبها مياه كثيرة، وهي تقع أعلى قورينا نحو الجنوب. وهي تنتج أشجاراً لمسافة مائة فرسخ. لكن الأرض لا تنبت سوى ما يبذر فيها بعد مائة فرسخ. وهي - بسبب جذبها - لا تنبت الأرز. وأعلى هذه المنطقة توجد البلاد التي تنتج السلفيوم، ثم تأتي المرء إلى البلاد غير المأهولة وإلى بلاد القرمنت والأرض التي تنتج السلفيوم ضيقة ومستطيلة وجذباء بشكل ما. وهي تمتد طويلاً. حين يمضي المرء تقريباً نحو الشرق، حوالي ألف فرسخ. ويبلغ عرضها ثلاثمائة فرسخ أو أكثر قليلاً. هذا على الأقل بالنسبة للجزء المعروف. إذ أنه من الممكن أن نستنتج أن كل الأراضي المتتابعة، دون أن يفصلها فاصل على خط العرض نفسه، تتشابه من حيث المناخ والنبات. لكن بما أن عدة صحراوات تقطعها فإننا لا نعرف جميع هذه المناطق. وبالمثل فإن المناطق أعلى أمون والواحات حتى أثيوبيا مجهولة هي الأخرى. كما أننا لا نستطيع أن نحيط بحدود ليبيا أو أثيوبيا. ولا أن نقرر ما هي بالضبط حدود البلاد ما بعد مصر. وأقل من هذا نعرفه عن تلك التي يحدها المحيط.

1 - في بعض المخطوطات نقراً "جذور" Roots بدلاً من "أرز" Rice وهو الأقرب للصحة.

سفراء قورينا المقدسون. مزيف. فهو يقدم سبباً غير مقنع حين يقول انه رغم إنشاء قورينا يقع في نطاق الأزمنة المؤرخ لها وما من مؤرخ سجل أن الهيكل أقيم على بحر. حسن .. وماذا لو أنه ما من مؤرخ سجل هذه الحقيقة، مع أن الدرافيل كانت في الواقع قد رصدت والنقش قد حفر بيد سفراء قورينا المقدسين. طبقاً للدليل الذي نبنى عليه ظننا أن المنطقة كانت ذات يوم أرضاً تقع على ساحل البحر؟...

## الكتاب الأول

### الفصل الثالث / فقرة 4

#### هل كان البحر يغمر الصحراء الليبية؟

ويضيف إيراتوستينيس إلى هذا القول إن هذه القضية 1 على وجه التخصيص أشارت مشكلة هي: كيف يتأتى أن توجد كميات هائلة من القواقع البحرية والصدف والودع البحريين، بل والملاحات، في مواطن كثيرة في الداخل على بعد ألفين أو ثلاثة آلاف فرسخ من البحر - مثلاً (ولنتقرب من إيراتوستينيس) بجوار هيكل آمون وعلى الطريق المؤدية إليه والتي يبلغ طولها ثلاثة آلاف فرسخ.

فهو يقول إن في ذلك المكان مستودعاً ضخماً من الأصداف وطبقات من الملح لا تزال توجد هناك، وفوارات من الماء المالح ترتفع نوعاً ما. وبالإضافة إلى هذا فهم يبينون عن قطع من حطام سفن بحرية قال أهل البلاد إنها ظهرت فجأة من خلال بعض الانهيارات الأرضية، وعلى عمد صغيرة رصدت عليها درافيل تحمل النقش التالي: "من سفراء قورينا المقدسين"...

### فقرة 15

- وأيضاً، حين يقول "هيبارخوس" 2 إن النقش على الدرافيل الذي صنعه

1 - الإشارة هنا إلى نظرية إيراتوستينيس القوريني عن تأثير الأحداث الجيولوجية كالبراكين والانهيارات ونحوها في تغيير المواقع وطبوغرافية الكرة الأرضية.  
2- Hipparchus (150 ق.م) فلكي وجغرافي شهير، وأول من وضع نظام تقسيم الكرة الأرضية إلى خطوط الطول وخطوط العرض.

ولا زارهم أناس من أم غريبة عنهم، وفضلاً أن عدداً قليلاً جداً من سكانها القاطنين في داخلها زارنا، فان ما يخبروننا به ليس موثوقاً به أو كاملاً.

### شعوب ليبيا

وعلى كل حال فإن ما يلي مبني على ما يقولون: فهم يسمون أبعد الشعوب نحو الجنوب الأيوبيين. ويدعون أولئك الذين يعيشون شمال الأيوبيين - على الجملة - القرمنت، والفاروسى، والنيغريتاي. ويسمون أولئك الذين يعيشون شمال النيغريتاي: الغايتولي. ومن يعيشون قرب البحر أو حتى على ساحله، بعد مصر حتى قوينا: المارمايداي. بينما يسمون من خلف قورينا وسرت: البسولوي، والنيامونيس وبعض الغايتولي. ثم الأسبوستاي، والبوزاكي الذين تبلغ أرضهم حتى قرطاجنة..

## الكتاب الثاني

### الفصل الخامس / فقرة 33

#### وصف ليبيا

- ... وليبيا - كما يبين الآخرون، وكما أخبرني فعلاً "كنايوس بيسو" الذي كان ذات يوم حاكماً لتلك البلاد - تشبه جلد الفهد: إذ أنها منقطة بمواطن مأهولة محاطة بأرض صحراء لا ماء فيها.

#### وتقسيمها

ويسمى المصريون هذه المواطن العامرة "أواسيس". لكن رغم أن هذا ما تميزت به ليبيا فان بها خواص أخرى تجعل لها تقسيماً ثلاثياً. فأولاً: إن معظم ساحلها المواجه لنا خصب للغاية، وبخاصة قورينا والبلاد قرطاجنة حتى ماوروسيا وأعمدة هرقل. وثانياً: إن ساحلها الواقع على المحيط ينتج من مقومات الحياة شيئاً وسطاً، وثالثاً: إن المنطقة الداخلية التي تنبت السلفيوم، تنتج من الغذاء النزر القليل، حيث أنها في الجزء الأكبر منها صخرية وصحراء رملية، ويصح الوصف نفسه على امتداد هذه المنطقة في أثيوبيا وأرض التروغلوديين 1 والجزيرة العربية جيدروسيا 2 حيث يعيش أكلة الأسماك.

#### سبب الجهل بليبيا

إن أغلب أهل ليبيا مجهولون لدينا، لأن كثيراً منها لم تبلغه الجيوش.

1 - Troglodytes سكان الكهوف.

2 - Gedrusia بلاد الاثيوفاجي Ichtheophagi (أكلة الأسماك).



## الكتاب المابِع عَشْر

### الفصل الأول / فقرة 30

- من (هليوبوليس)1، إذن، يأتي المرء إلى النيل أعلى الدلتا، فإذا أبحر صُعداً تسمّى الأجزاء التي عن يمينه ليبيا، كما تسمّى كذلك الأجزاء حول الإسكندرية وبحيرة مريوط، وعلى هذا فإن هليوبوليس تقع في بلاد العرب، لكن مدينة (كيركيسورا) الواقعة قرب مرصد "ايودوكسوس"2، تقع في ليبيا...

### فقرة 44

- ... ويقول البعض أنه بالضبط كما أن هناك ضرباً من التنافر3 بين البيسولي بجوار قورينا والنعاين، فإن هذا التنافر موجود بين (التينتوريتاي) والتماسيح، ولذا لا يخافون منها، بل إنهم ليغطسون في النهر دون خوف ويعبرون فوقها، رغم أن أحداً غيرهم لا يجرؤ على هذا الفعل...

## الفصل الثالث

### فقرة 7 / ثياب الليبيين وحيولهم

- والليبيون بوجه عام يرتدون الثياب نفسها، وهم متشابهون في المظاهر الأخرى جميعها، مستخدمين الخيول الصغيرة الحجم لكنها سريعة العدو، وهي مطواعة حتى أنهم ليسوسونها بقضيب صغير، وتلبس الخيول أطواقاً من خشبي أو شعريثبت فيها اللجام، رغم أن بعضها يتبع صاحبه دون أن يقاد كالكلاب، ولهؤلاء الناس دروع صغيرة مصنوعة من جلد غير مدبوغ، ورماح ذات رؤوس عريضة وهم يرتدون عباءة غير ذات نطاق بأطراف فضفاضة، ويستعملون - كما قلت - الجلود والأوشحة والدروع...

### أكلة اللوتس

ولكنه هو ذاته1 يذكر رواية أسوأ كثيراً عن المنطقة ذاتها، حين يروي قصة بعض الرجل، أعني اللوتوفاجي، الذين يجوسون خلال بلد لا ماء فيه ويطعمون اللوتس، وهو ضرب من النبت والجذر، فلا يحتاجون إذا أكلوه إلى شراب، وأنهم ينتشرون حتى أعالي قورينا، لكنه يقول أيضاً إن أهل تلك المنطقة يشربون اللبن ويأكلون اللحم أيضاً، رغم أنهم على خط العرض نفسه...

1 - مدينة الشمس = عين الشمس الآن.

2 - Euboxus أحد الفلاسفة العلماء يذكره اديوجين اللاتري في كتابه "حياة الفلاسفة"، ويذكر أنه انشأ مرصداً على شاطئ النيل الغربي هل هناك علاقة يا ترى بين اسمه وأسم حي "الذقي" المعروف في القاهرة؟!

3 - التنافر الروحي Antipathy والمقصود الحصانة من هذه الحيوانات.

1 - الإشارة هنا إلى أرنيممبيدورس الافسوسي (10 ق.م) جغرافي معروف في أثناء نقاشه لبعض آراء إيراتوستينس القوريني عن ليبيا.